العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، د. جورج حبش، بتاريخ ١٩٨٧/٣/٩، واستعرض الجانبان العديد من القضايا الملحة، وفي مقدمها الجهود المبذولة لانجاح المبادرة الجزائرية، الرامية الى استعادة وحدة م.ت.ف. كما اجرى حبش مباحثات ثنائية، في الشأن ذاته، مع خليل الوزير (ابو جهاد)، في الجزائر.

وعلى ضوء ما شهدته جهود التوحيد من تقدم ملحوظ، عقد ممثلو خمسة فصائل فلسطينية، هي «فتح» والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين والحزب الشيوعي الفلسطيني وجبهة التحرير العربية وجبهة التحرير الفلسطينية، اجتماعاً حوارياً، في تونس، بهدف التوصل الى صيغة برنامج سياسي تسعى المنظمات الى الاتفاق عليه، تمهيداً لعقد المجلس الوطني الفلسطيني (**القبس**، ١٩٨٧/٣/١٠). ومن الجدير ذكره ان مباحثات حبش والوزير قد استؤنفت مساء ١٩٨٧/٣/١٠، في وقت قام ياسر عرفات بزيارة سريعة للجزائر، اطلع خلالها على آخر تطورات المباحثات التوحيدية (**وفا**، ١٩٨٧/٣/١١).

ولاحظ المحللون ان ابرز العوامل التي ساعدت في تسريع الخطى باتجاه عقد مؤتمر الحوار الوطني الفلسطيني في الجزائر بتاريخ ١٩٨٧/٤/١٣، هي: مستجدات الموقف الرسمي الليبي ازاء م.ت.ف. وقيادتها الشرعية؛ وموقف اطراف التحالف الديمقراطي الفلسطيني والجبهة الشعبية، القاضي بحسم الخلافات التنظيمية والسياسية داخل اطار م.ت.ف. وضرورة التوصل الى صيغ سياسية وتنظيمية، عبر الحوار الوطني الفلسطيني الشامل.

الموقف الليبي

شهد الموقف الليبي تطوراً ملحوظاً ازاء م.ت.ف. وقيادتها الشرعية. فبعد ان كان الموقف الرسمي، منذ التحرك الانشقاقي داخل «فتح» في ١٩٨٣/٥/٩، داعماً لحركة الانشقاق، على اعتبار انها تمثل «فتح»، وعلى انها «البديل الثوري لقيادتها»، تطور الموقف الليبي باتجاه تحسين العلاقة مع «فتح» ودعم الوحدة الوطنية. ووجهت الزعامة الليبية دعوة رسمية الى وفد من «فتح» للتباحث معه في الشؤون الفلسطينية. وقد قام وفد «فتح»، الذي رأسه خليل الوزير (ابو جهاد)، بتلبية الدعوة الليبية. ورأت المصادر الفلسطينية في زيارة الوفد الى الجماهيرية مؤشراً لبدء مرحلة جديدة في العلاقات الفلسطينية ـ الليبية (**فلسطين الثورة**، نيقوسيا، ١٩٨٧/٣/٧).

وخلال زيارة الوفد، اجتمع الوزير مع العقيد معمر القذافي، في طرابلس الغرب، وعرض له الموقف في المخيمات الفلسطينية في لبنان، وما تتعرض له من قصف وحصار واعتداءات متواصلة. كما تناول الحديث بين الجانبين تطورات الانتفاضة الشعبية ضد الاحتلال الاسرائيلي وممارساته القمعية، وسبل تعزيز وحدة العمل الفلسطيني. واكد القذافي موقف بلاده المبدئي الداعم لنضال الشعب الفلسطيني، من اجل تحقيق اهدافه الوطنية، وحفظ وحدته (**وفا**، ١٩٨٧/٣/٢٤).

وقد تجسد التطور في مواقف الجماهيرية ازاء م.ت.ف. وقيادتها، بما ادلى به العقيد القذافي من تصريحات، عبر لقاءات صحفية عديدة، اكد خلالها مواقف بلاده ازاء سياسات م.ت.ف. واعتبر القذافي «اعلان القاهرة» «محاولة من عرفات لنيل مباركة مصرية على شرعية القتال داخل فلسطين، وهذا يتنافى والتزامات النظام المصري مع اسرائيل ومع كامب ديفيد. اعلان عرفات اراد به ضرب طرفي كامب ديفيد بعضهم ببعض» (**الحرية**، ١٩٨٧/٣/١٥). ودان القذافي موقف الفصائل الفلسطينية الرافضة لقاء عرفات، او الحوار معه، وقال: «على الفلسطينيين ان يجتمعوا اولاً. اذا كان ياسر عرفات هو المشكلة وثبتت خيانته فليجتمعوا ويحاكموه ويعزلوه. اجتمعوا بالمؤسسات الفلسطينية وحاكموا ياسر عرفات. اذا لم يحصل هذا، فالقضية ليست شخص ابو عمار، وانما هذا معناه، ان هناك مؤامرة تتعرض لها القضية» (**المصدر نفسه**).

وتعزيزاً لمواقف الجماهيرية المستجدة على الساحة الفلسطينية، قام القذافي بدعوة الفصائل الفلسطينية، ومن ضمنها «فتح»، الى حوار شامل، لمناقشة مسألة اعادة وحدة المقاومة الفلسطينية تحت مظلة المنظمة. والتأم شمل الفصائل المدعوة في طرابلس الغرب، وعقدت جلساتها الحوارية في الفترة ما بين ١٩ ـ ١٩٨٧/٣/٢٣ بحضور الامناء العامين للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الشعبية ـ القيادة العامة وجبهة النضال الشعبي الفلسطيني والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين